

مقدمة

كان لبلاد المغرب دور فاعل في تاريخ وحضارة الدولة العربية الاسلامية لاتصاله الوثيق بالشرق من جهة وبالاندلس من جهة اخرى وما الاحداث التي مرت به الا صدى للاوضاع السائدة في الطرفين وهذه الدراسات في تاريخ وحضارة هذا الجزء الهام من الدولة العربية الاسلامية .

تعبّر بشكل لا يقبل اللبس عن هذا الدور وهذه الفعالية فهي تبدأ بالاصل والجذور فتعطي صورة واضحة لاحوال هذه المنطقة وساكنيها قبيل دخول الاسلام فيها .

لقد عاش في بلاد المغرب مختلف القبائل (البربرية و العربية فيما بعد) ومارست اوجه النشاط الاجتماعي و الاقتصادي بمختلف الديانات (اليهودية و المسيحية و الإسلام) السائدة في المنطقة لتبيان الخلفية التاريخية والارضية لهذه البلاد الواسعة جغرافيا .

الأمازيغ هم السكان الأصليون للمغرب وغالباً ما يُشار إليهم دولياً باسم البربر ويسبق وجودهم في شمال إفريقيا وصول الحضارات اللاحقة بآلاف السنين وقد لعب الأمازيغ دوراً محورياً في صياغة الهوية الثقافية واللغوية والتاريخية للمغرب، مما جعلهم أحد أهم مكونات تراث البلاد.

لقد طورت المجتمعات الأمازيغية أنماطاً مجتمعية متنوعة تكيفت مع بيئات مختلفة، بما في ذلك المناطق الجبلية، والمناطق الساحلية، والسهول الخصبة، والأراضي الصحراوية. وبينما حافظت هذه المجتمعات على تقاليد محلية متميزة، إلا أنها تشاركت في خصائص ثقافية، وروابط لغوية، وهياكل اجتماعية ربطت بينها عبر شمال إفريقيا.

الفينيقيون والقرطاجيون في المغرب القديم

من هم الفينيقيون

قبائل هاجرت واستوطنت بحركة تجارية انطلقت من سواحل فينيقيا (لبنان حالياً) وكان سبب ظهورهم في بلاد المغرب :

- دوافع تجارية للبحث عن الموارد الثمينة مثل (الذهب و العاج والمعادن) .
- ضغوط سياسية الهروب من الضغوط المتزايدة للإمبراطوريات الشرقية مثل الآشوريين على مدنهم مثل صور وصيدا .

مع بداية الألفية الأولى قبل الميلاد، أقام التجار البحريون القادمون من شرق البحر الأبيض المتوسط روابط تجارية على طول ساحل شمال إفريقيا وأسس الفينيقيون الذين اشتهروا بمهاراتهم الملاحية وشبكاتهم التجارية الواسعة مراكز تجارية سهلت التبادل بين حضارات البحر الأبيض المتوسط والسكان المحليين.

وأصبحت هذه المستوطنات الساحلية مراكز تجارية مهمة حيث تدفقت البضائع مثل المعادن، والمنتجات الزراعية والمنسوجات، والمصنوعات اليدوية عبر هذه الشبكات مما ربط المغرب بالأنظمة الاقتصادية الأوسع للبحر الأبيض المتوسط وساهمت التفاعلات بين التجار الفينيقيين والمجتمعات الأمازيغية في تبادلات ثقافية أغنت كلا المجتمعين. اكتشف الفعاليات العربية .

وعقب صعود قرطاج وهي مستعمرة فينيقية كبرى توسع النفوذ التجاري والسياسي عبر أجزاء من شمال إفريقيا وعززت الشبكات القرطاجية الروابط الاقتصادية بين السواحل المغربية والمناطق المتوسطية الأخرى وعلى الرغم من أن السيطرة السياسية المباشرة ظلت محدودة في العديد من المناطق إلا أن التجارة والتواصل الثقافي شهدا زيادة ملحوظة .

التسمية :

عرفت بلاد المغرب منذ اقدم العصور باسماء متعددة فقد اطلق عليها العرب الفينيقيون على السكان الذين سكنوا حول مدنهم طاقه (اوتيكا) (قرطاجنة) (افري) وعنهم اخذها اليونان فاطلقوها على جميع سكان المغرب ابتداء من غرب مصر حتى المحيط الاطلسي ومنها اشتق اسم افريقية اي بلاد افري وعندما تمكن الاستعمار الروماني من احتلال مدينة قرطاجنة سنة 143 م اطلقوا اسم افريقية على جميع مناطق نفوذ الفينيقيين (قرطاجنة) حتى نوميديا التي تقابل اليوم تونس ، ثم بدء مدلول هذه الكلمة في الاتساع ليتماشى مع اتساع نفوذ الرومان حتى شمل معظم بلاد المغرب .

أختلف المؤرخون حول تسمية المغرب ، فقد حددها الاصطخري (ت 346 هـ / 957 م) بلاد المغرب بقوله " هناك مغرب أفريقي بمدنه وأقاليمه ، ومغرب أندلسي " فالمغرب بالفتح ضد الشرق أو المراد بلفظ المغرب هو كل ما يقابل المشرق من بلاد في حين ذكرها المراكشي (ت 647 هـ / 1249 م) في كتابه المعجب في تلخيص أخبار المغرب ان حدود المغرب الجغرافية تتسع حتى تشمل شبه جزيرة اميريا من جبال البرانس إلى المحيط الأطلس.

أما ابن خلدون (ت 808 هـ / 1899 م) يقول " لفظ المغرب من اصل وضعه اسم إضافي يدل على مكان من الأمكنة بإضافته إلى جهة الشرق ومشرق بالإضافة إلى جهة المغرب لان العرف قد يخص هذه الأسماء .

=====